الوحدة الأولى

ماهية علم الاقتصـــــاد

الأهداف السلوكية :

بعد دراسة هذه الوحدة يجب أن يكون الطالب قادراً على أن :

١ ــ يعرف علم الاقتصاد .

٢ ــ يذكر الغرض من دراسة علم الاقتصاد .

٣ ــ يحدد المشاكل التي يواجهها الاقتصادي في أثناء قيامه بحل المشكلات الاقتصادية .

٤ ــ يقارن بين الطريقة الاستقرائية والطريقة الاستنباطية .

٥ ــ يبين أوجه الاختلاف بين الاقتصاد الجزئي والاقتصاد الكلي .

عناصر الوحدة :

- التعريف بعلم الاقتصاد .
- الغرض من دراسة علم الاقتصاد .
- مدخل دراسة الاقتصاد .
- التحليل الجزئي والتحليل الكلي .

Scanned with CamScanner

ماهية علم الاقتصـــاد

نهـــدف من دراسة هذا الفصل إلى مناقشة مقدمة علم الاقتصاد ، حيث نعرض فـــيه إلى الـــتعريف بالعلم وأغراضه ، والعقبات التي تواجه الاقتصادي في تحليله ، ثم المدخل العلمي والطرق المستخدمة في علم الاقتصاد ، وأخيرا نختم هذا الفصل بمناقشة النظام الاقتصادي والتحليل الجزئي والتحليل الكلي.

التعريف بعلم الاقتصاد :

إن مـــن الصعوبة بمكان وضع تعريف محدد لعلم معين ، لأن ذلك يتطلب الإلمام بالموضوعات والعناصر التي يتضمنها هذا العلم ، ويزداد الأمر صعوبة إذا ما تعلق هذا الـــتعريف بعـــلم مـــتعدد ومتشعب الموضوعات من جهة ، وكانت التعريفات معدة للمبتدئين بدراسة علم كالاقتصاد من جهة أخرى.

وعموما يمكن القول إنه لا يوجد تعريف شامل وكامل يغطي كل مجالات علم الاقتصاد ، ويرضي كل علمائه .

وسنستعرض بالشرح المختصر لعدة تعريفات لعلم الاقتصاد وهي :

من أقدم تعريفات علم الاقتصاد ذلك التعريف الذي أعده الاقتصادي الانكليزي آدم سميث في كتابه ((دراسة في طبيعة وأسباب ثراء الأمم)) المنشور عام ١٧٧٦ م ، والذي يقول فيه إن علم الاقتصاد هو : ((ذلك العلم الذي يهتم بدراسة الوسائل التي يمكـــن أن تزيد ثروة الأمم)) ، ويتبين من هذا التعريف أن الثروة ووسائل زيادتها هي المحور الأساسي ـــ من وجهة نظر سميث ـــ لدراسة علم الاقتصاد .

قـــدم بعد ذلك الاقتصادي الشهير ألفريد مارشال تعريفا آخر لعلم الاقتصاد في كتابه مبادئ الاقتصاد المنشور عام ١٨٩٠ م ، حيث عرفه بأنه : ((دراسة للإنسان في أعمالـــه التجارية اليومية ، وهو يتناول ذلك الجزء من حياة الإنسان المتعلقة بالنشاط

Scanned with CamScanner

الاجتماعي ، والمتصلة بكيفية حصوله على الدخل)) ، وهنا نجد أن مارشال قد حدد مجال علم الاقتصاد في دراسة الدخل والتوزيع .

على أن أكثر التعريفات المتداولة لعلم الاقتصاد حاليا ، هو ذلك التعريف الذي ذكره الاقتصادي ليونيل روبنز ـ الذي يقول فيه : ((إن علم الاقتصاد هو ذلك العلم الذي يهتم بدراسة النشاط الإنساني في سعيه لإشباع حاجاته الكثيرة المتزايدة ، بواسطة موارده المحدودة)) .

ونحن نميل إلى التعريف الأخير ، نظرا لأنه يتضمن المشكلة الاقتصادية وهي المحور الأساسي لعلم الاقتصاد ، والتي يندرج تحتها كل موضوعات الطلب والعرض والحاجات والموارد والتوزيع .

ومن هذا العرض يتبين لنا أن علم الاقتصاد يهتم بدراسة الكيفية التي يوزع الأفراد بها مواردهم المحدودة ، لإشباع حاجاتهم المتعددة والمتزايدة .

ويتضح لنا من خلال التعريف الأخير للاقتصاد الآتي :

ـ إن علم الاقتصاد يهتم بدراسة السلوك الإنساني ، ولا يهتم بدراسة سلوك المادة ، فهو علم اجتماعي وليس علماً طبيعياً .

ونظراً لأن علم الاقتصاد يهتم بدراسة كيفية تصرف الإنسان ، لذلك نجد أنه أكثر اهتماما بالنتائج التي تتوصل إليها العلوم الأخرى .

وهذا يعني ارتباط علم الاقتصاد بالعلوم الأخرى ، مثل الاجتماع والإدارة والقانون والسياسة والنفس والأخلاق ، ومع ذلك فإنه ينفرد بتركيزه على جانب معين من سلوك الإنسان ، وهو الاختيار بين البدائل بهدف تحقيق أكبر إشباع ممكن باستخدام الموارد النادرة المتاحة ، وهذا هو المدخل الحديث لعلم الاقتصاد .

الغرض من دراسة علم الاقتصاد :

قد ندرس علم الاقتصاد من أجل المتعة التي يحققها كتفكير منظم ، غير أن

Scanned with CamScanner

الاقتصـــادي يدرس علم الاقتصاد لما يحققه من نفع للبشر ، حيث يقوم بتحليل النظام الاقتصادي وفحصه ، ليقف على مواطن الضعف فيه .

فمهمـــة الاقتصادي هي الإسهام في حل المشكلات الاقتصادية بطريقة علمية كلما استطاع إلى ذلك سبيلا ، وتطبيق النتائج التي يتوصل إليها ضمانا لتحقيق رفاهية متزايدة .

ولكن الاقتصادي يواجه بعض العقبات في أثناء قيامه بحل المشكلات الاقتصادية وأهمها :

١ـ عدم استطاعة الاقتصادي إجراء التجارب :

إذا كانت مهمة العلم هي وضع القوانين وصياغتها ، تلك القوانين التي تصف وتفسر ما سوف يحدث عندما تتغير مجموعة معينة من الظروف .

وإذا كـــان العـــالم الطبيعي يستطيع أن يباشر تحليله عن طريق إجراء التجارب والـــتحكم في الظروف الملائمة داخل المعمل ، إلا أن عالم الاقتصاد لا يستطيع عمل ذلـــك ، لأنـــه يتعامل مع سلوك بشري ، لا مع خصائص مادية . لهذا فمن الصعب اللجوء إلى التجربة للأسباب التالية :

(أ) استحالة التأكد من الحقائق التي تشغل بال الناس .

(ب) استحالة عزل مجموعة من المستهلكين أو المنتجين ، ووضعهم في أنبوبة اختبار لمراقبة رد الفعل الناتج عن تغير الظروف المحيطة .

(ج) صـــعوبة تثبيت الظروف القائمة لمراقبة الأثر الناتج عن متغير مستقل على آخر تابع ، ومحاولة قياس هذا التغير .

(د) إن علم الاقتصاد يتسم بالتعقيد ، ومن الصعب متابعة كل الآثار المترتبة على تغير معين .

(هـ) إن المقاييس المستخدمة عادة تقريبية ، وتحتاج إلى فترة من الوقت لجمعها .

Scanned with CamScanner

ولهـــذه الصـــعوبات الســـابقة أثر على التحليلات والنتائج التي يتوصل إليها الاقتصـــادي ، حيث نجدها تقريبية ، مما تجعل الاقتصادي يعتمد على نتائج البحوث والأجهزة الحكومية ليجعل تحليلاته أكثر دقة .

٢ـ صعوبة فصل دراسة الاقتصاد عن العلوم الأخرى :

يتوصل الاقتصادي إلى استنتاج قواعد لها أثرها على السياسة العامة للدولة ، غير أن هـــذه القواعد لا تؤتي ثمارها ؛ حتى تأتي متفقة مع ما تتوصل إليه العلوم الأخرى المرتـــبطة بالاقتصـــاد ، وعمومـــاً فكلما زاد تدخل الدولة في الشؤون الاقتصادية ، وأمسكت بزمام التخطيط الاقتصادي على مستوى الدولة ، تداخلت العلوم الاقتصادية في العلوم السياسية .

٣ـ عدم استطاعة الاقتصادي قياس الرفاهية بطريقة مباشرة :

يمكن للاقتصادي قياس السلعة كمياً وتحديد قيمتها ، ولكن من الصعب عليه أن يقيس درجة الإشباع التي تحققها تلك السلعة للمستهلك ، فالإشباع شعور شخصي لا يمكن قياسه بصورة دقيقة وموضوعية .

كذلـــك نجد أن للاقتصادي قاعدة تقول : إذا كان رغيفان من الخبز أفضل من رغـــيف واحد ، فإن زيادة الإنتاج من السلع والخدمات ، وبنسبة تزايد السكان يعتبر مؤشراً طيباً لقياس التغير في الرفاهية ، وكذلك يقتصر تحليل الاقتصادي وقياسه للسلع التي ينتجها المجتمع ، والتي يتم تبادلها بالنقود نظراً لصعوبة قياس جميع السلع .

مدخل دراسة الاقتصاد :

يعتبر الاقتصاد علماً كبقية العلوم الأخرى ، نظراً لأنه يستخدم وسائل علمية ، وله نظريات ومناهج علمية .

فعلم الاقتصاد يهتم بوضع النظريات والقواعد والمبادئ التي تعبر عن العلاقات الداخلـــة في مجـــالات دراسية ، وهكذا يذهب إلى أبعد من مجرد وصف المؤسسات

Scanned with CamScanner

الاقتصـــادية كالشركات والمصارف والمنظمات الاقتصادية الحكومية والنظام الضرائبي ...الخ ، وهو ما يطلق عليه "الاقتصاد الوصفي". فلو اقتصر علم الاقتصاد عند هذا لا تنتفي عنه صفة العلم ، فالذي نريده ليس وصف الآلة ، وإنما كيف تعمل ؟ وهذا ما يطلق عليه الاقتصاد التحليلي ، وهو الاقتصاد الذي يوضح القواعد التي على أساسها يعمل النظام الاقتصادي .

ويتطلـــب وضـــع هذه القواعد اتباع الطرق و الأساليب نفسها المستخدمة في العلوم الأخرى ، ومن بينها الاستقراء والاستنباط .

(أ) الطريقة الاستقرائية :

"وتعـــتمد هـــذه الطريقة على دراسة حالات جزئية للوصول إلى تقرير مبادئ عامة" ، حيث يقوم الباحث على أساس المشاهدة أو التجربة من الحصول على بيانات ومعلومـــات يمكـــن تحليلها لاكتشاف العلاقات التي تربطها ، وللتعرف على أوجه النشاط أو التباين بينها حتى يستخلص الباحث نتائج عامة .

ويعـــتمد الاقتصـــادي في هذه الطريقة على المشاهدات التي تقع تحت بصره ، يجمعها ويقوم بتصنيفها ثم يلاحظ وجود علاقة سببية بينها.

فقد يلاحظ الاقتصادي أن سعر البيض قد انخفض عند قدوم فصل الربيع ، وهنا نجـــد أنه يربط بين هذه الحقيقة وزيادة إنتاج البيض في هذا الفصل ، ومن خلال ذلك يصل إلى قاعدة عامة و هي " أن زيادة العرض ــ مع بقاء الأشياء الأخرى على ما هي عليه ــ يؤدي إلى انخفاض السعر " .

وعيـــب هـــذه الطريقة ، أن النتائج التي يتوصل إليها العالم الاقتصادي ليست مؤكدة مئة في المئة ، مما يضطره إلى الالتجاء للاستنباط لإثبات النتائج التي توصل إليها بالطريقة الاستقرائية .

Scanned with CamScanner

(ب) الطريقة الاستنباطية :

وتبدأ هذه الطريقة بوضع فروض يحاول الاقتصادي بطريق الاستدلال المنطقي التأكد من صحة كل فرض منها ، ويستعين الاقتصادي في هذه الحالة بإقامة النماذج.

وتتحدد خطوات هذه الطريقة في الآتي :

ـ اختيار مشكلة اقتصادية تثير الاهتمام ، و تلح في إيجاد تفسير لها .

ـ وضع الفروض الملائمة التي ينبغي أن تكون أقرب إلى الحقيقة ، كلما أمكن ذلك ، وينبغي أن تكون الفروض عريضة واسعة ، حتى يسهل علينا أن نخرج من التعميم إلى التخصيص بإدخال بعض التعديلات على هذه الفروض .

ـ وضع القاعدة التي استنبطناها موضع التجربة بطريق المشاهدة ، فإذا ناقضت الحقائق النتائج ، رفضنا النظرية وتطلب الأمر إعادة النظر في الفروض بتعديلها ، أو وضع فروض جديدة .

وإذا ثبت لنا صحة الفروض استخدمناها في التنبؤ بما يحدث في المستقبل ، لأنها توضح لنا كيف أن أجزاء النظام الاقتصادي يرتبط بعضها ببعض .

التحليل الجزئي و التحليل الكلي :

يتركب النظام الاقتصادي بصفة عامة من :

ـ مشروعات : وهي الوحدات الإنتاجية ، ابتداء من المشروع الفردي إلى المشروع الحكومي ، وتتخذ هذه المشروعات القرارات وتوظف الموارد الإنتاجية .

ـ الأسر: وهي التي تستهلك السلع والخدمات المنتجة ، وتمد تلك المشروعات ببعض الموارد الإنتاجية .

١ ـ التحليل الجزئي (الاقتصاد الجزئي أو الدقيق):

تهتم دراسة جهاز الثمن بالآتي :

ـ ارتباط سلعة معينة أو خدمة ما بالطلب عليها .

Scanned with CamScanner

ـ ارتباط الطلب على عامل معين من عوامل الإنتاج بالمعروض منه .

وعـــلى هذا فإن العلاقة بين العرض والطلب ترتكز على الأسعار التي تنشأ في أسواق السلع وعوامل الإنتاج .

والجديـــر بالذكر أن جميع الأسعار نسبية ، فتغير سعر سلعة ما في السوق لا بد وأن يضـــع بصماته على جميع الأسواق الأخرى ، سواء أسواق السلع والخدمات أم أســـواق عوامـــل الإنـــتاج ، وقد يحدث هذا الأثر مباشرة ، وقد يحدث بطريقة غير مباشرة.

ولما كانت هذه الدراسة تهتم بأسواق فردية ـ أي تقسيم الاقتصاد إلى جزئيات متعددة ـ فإنها يطلق عليها التحليل الجزئي للاقتصاد .

وقد كانت النظرية الاقتصادية ـ منذ حوالي أكثر من أربعين عاماً تتكون أساساً مـــن الاقتصاد الجزئي ، وكانت نظرية الأسعار والقيمة ، ونظرية المنشأة والصناعة ، ومعظم نظرية الإنتاج والرفاهية تعتبر من الاقتصاد الجزئي .

٢ـ التحليل الكلي (الاقتصاد الشامل أو الإجمالي):

يخـــتلف الاقتصاد الشامل عن الاقتصاد الجزئي ، فالاقتصاد الشامل يعني ويهتم بالشـــؤون الاقتصادية الإجمالية ، فهو يهتم بجميع جوانب الحياة الاقتصادية ، إذ يقوم بدراســـة الحجـــم الكلي للبنيان الاقتصادي ، وشكل ووظيفة هذا البنيان الاقتصادي بأكمله.

ويمكـــن القول ـ بصورة أكثر تحديداً ـ إن الاقتصاد الشامل يبحث في علاقة المتغيرات ، أمثال الحجم الكلي لناتج اقتصاد معين ، بالطريقة التي يوظف أو يستخدم بها موارده ، وكذا علاقته بحجم الدخل القومي وبالمستوى العام للأسعار ، ومن ناحية أخـــرى ، فإنه يهتم بدراسة تقسيم الناتج الكلي على الصناعات والمنتجات والمنشآت المختلفة بالمجتمع ، وكيفية توزيع الموارد على الاستخدامات المتنافسة ، كذلك يبحث

Scanned with CamScanner

أسئلة على الوحدة الأولى

السؤال الأول :

ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (×) أمام العبارة الخاطئة مما يأتي :

أ ـ علم الاقتصاد يهتم بدراسة سلوك المادة .

ب ـ علم الاقتصاد يتسم بالسهولة ، ومن السهولة متابعة كل الآثار المترتبة على تغير معين .

جـ ـ يمكن للاقتصادي قياس درجة الاشباع التي يحققها مستهلك لسلعة ما .

د ـ تعتمد الطريقة الاستقرائية على وضع فروض ، يحاول الاقتصادي بطريق الاستدلال المنطقي التأكد من صحة كل فرض منها .

هـ ـ يهتم الاقتصاد الجزئي بدراسة الكليات بدلاً من دراسة الجزئيات .

السؤال الثاني :

أ ـ اشرح الغرض من دراسة علم الاقتصاد .

ب ـ اذكر باختصار العقبات التي يواجهها الاقتصادي في أثناء قيامه بحل المشكلات الاقتصادية .

جـ ـ قارن باختصار بين الطريقة الاستقرائية والطريقة الاستنباطية .

د ـ بماذا يهتم الاقتصاد الكلي .

Scanned with CamScanner

الإجابة على الأسئلة

السؤال الأول :

أ ـ (×)　　ب ـ (×)　　جـ ـ (×)

د ـ (×)　　هـ ـ (×)

السؤال الثاني :

أ ـ متروك للطالب ، والإجابة صفحة ١٣ من الكتاب .

ب ـ متروك للطالب ، والإجابة صفحة ١٣ من الكتاب .

جـ ـ متروك للطالب ، والإجابة صفحة ١٦،١٥ من الكتاب .

د ـ متروك للطالب ، والإجابة صفحة ١٧ من الكتاب .

Scanned with CamScanner